فيقول دعوهم فاني لا اقاتلهم حتى يقاتلوني وسوف يفعلون
فلما كان ذات يوم اتيته قبل صلوة الظهر فقلت له يا امير المومنين
ابرد بالصلوة لعلي ادخل على هولاء القوم فاكلمهم فقال اني
اخافهم عليك فقلت كلا وكنت رجلا حسن الخلق
لا اوذي احدا فاذن لي فلبست حلة من احسن ما يكون
وترجلت فدخلت عليهم نصف النهار فدخلت
على قوم لم ار قوما قط اشد منهم اجتهادا جباههم
قرحة من السجود وايديهم كانهم ثفن الابل وعليهم
قمص مرحضة مشمرين مسهمة وجوههم من السهر
فسلمت عليهم فقالوا مرحبا بك يا ابن عباس ما جاء بك
قلت اتيتكم من عند المهاجرين والانصار ومن عند
خليفة رسول الله صلى الله عليه واله علي عليه السلام وعليهم نزل
القران وهو اعلم بتاويله منكم فقالت طائفة منهم
لا تخاصموا قريشا فان الله عز وجل قال بل هم قوم
خصمون فقال اثنان او ثلثة لنكلمنه فقلت هاتوا
ما نقمتم على صهر رسول الله صلى الله عليه واله والمهاجرين والانصار

والانصار قالوا ثلثا قلت هاتوا قالوا اما احديهن
فانه حكم الرجال في امر الله تعالى وقد قال عز وجل ان
الحكم الا لله وما شان الرجال والحكم بعد قوله تعالى
قلت فهذه واحدة وماذا قالوا واما الثانية فانه
قاتل ولم يسب ولم يغنم فان كانوا مومنين ما حل لنا قتالهم
قلت وماذا الثالثة قالوا انه محى نفسه عن امرة المومنين
ان لم يكن امير المومنين فانه لامير الكافرين قلت
هل عندكم غير هذا قالوا كفانا هذا قلت اما قولكم
حكم الرجال في امر الله فانا اقرأ عليكم في كتاب الله ما ينقض
قولكم اترجعون قالوا نعم قلت فان الله قد صير من
حكمه الى الرجال في ربع درهم ثمن ارنب وتلا هذه الآية
لا تقتلوا الصيد وانتم حرم الى قوله يحكم به ذوي عدل
منكم وفي المراة وزوجها فان خفتم شقاق بينهما
فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها فنشدتكم
بالله هل تعلمون ان حكم الرجال في اصلاح ذات بينهم
وحقن دمائهم افضل ام حكمهم في ارنب وبضع

فايهما ترون افضل قالوا بل هذه قلت خرجت من هذا
قلت واما قولكم قاتل ولم يسب ولم يغنم فتسبون امكم
عائشة فوالله لئن قلتم ليست بامنا خرجتم من الاسلام
ولئن قلتم لنسبينها ونستحل منها ما نستحل من غيرها
لخرجتم من الاسلام فانتم بين ضلالتين ان الله تعالى
قال عن النبي وازواجه امهات المومنين اخرجت
من هذه قالوا نعم قلت واما قولكم محى نفسه عن امرة
المومنين فانا اتيكم بمن ترضون النبي صلى الله عليه وآله يوم
الحديبية كاتب المشركين اباسفيان بن حرب
وسهيل بن عمرو فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اكتب يا علي هذا
ما اصطلح عليه محمد رسول الله فقال المشركون والله
ما نعلم انك رسول الله ولو علمنا ما قاتلناك فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم انك تعلم اني رسولك امح
يا علي اكتب هذا ما كاتب محمد بن عبد الله فوالله
لرسول الله صلى الله عليه وآله خير من علي وقد محى نفسه فرجع
منهم الفان وخرج سائرهم فقتلوا ومن

ومن مناقب الخوارزمي يرفعه الى عبيدة السلماني ان عليا
عليه السلام خطب اهل الكوفة لولا ان تبطروا لحدثتكم
بما وعدكم الله على لسان نبيه الذين تقتلونهم
المخدج اليد وهو صاحب الثدية فوالله لا يقتل
منكم عشرة ولا يفلت منهم عشرة فاطلبوه فطلبوه
فلم يجدوه عليه ثم قال اطلبوه فوالله ما كذبت ولا
كذبت فطلبوه فوجدوه مكبا على وجهه في جدول
من تلك الجداول فاخذ واجابه فخروا وانوه بانحو لله ساجدا

الفصل الخامس عشر

في بيان انه الاذن الواعية وبيان قوله تعالى قل
لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى
وفيه شئ من اخبار فمن ذلك من مناقب المغازلي
يرفعه الى الاشج قال سمعت علي بن ابيطالب يقول
لما نزلت الاية وَتَعِيَهَا اُذُنٌ وَاعِيَةٌ قال لي
النبي صلى الله عليه وآله سالت الله ان يجعلها اذنك يا علي
ومن مناقب ابن المغازلي يرفعه الى بريدة

الواعية

عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي امرت ان ادنيك
ولا اقصيك وان تسمع وتعي وحق على الله ان
تعي فنزلت وتعيها اذن واعية ومن اسباب
النزول للواحدي ومن تفسير الثعلبي مثله ومثله
من كتاب الزيارات ومن مناقب الخوارزمي يرفعه
الى زر بن حبيش عن علي عليه السلام قال ضمني
رسول الله صلى الله عليه وآله وقال امرني ربي ان ادنيك ولا
اقصيك وان تسمع وتعي وحق على الله ان
تسمع وتعي فنزلت وتعيها اذن واعية
ومن مناقب الخوارزمي يرفعه الى ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه وآله قال لما نزلت وتعيها اذن واعية
قال النبي صلى الله عليه وآله سالت ربي ان يجعلها
اذن علي قال علي ما سمعت شيئا من رسول الله
صلى الله عليه وآله الا حفظته ووعيته ولم انسه
ومن مسند بن حنبل يرفعه الى سعيد
بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت قل

قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى قالوا
يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم
قال علي وفاطمة وابناهما ومن تفسير الواحدي مثله
ومن صحيح البخاري يرفعه الى سعيد بن جبير عن ابن
عباس انه سئل عن قوله تعالى الا المودة في القربى
قال قربى آل محمد ومن صحيح مسلم مثله ومن صحيح
البخاري يرفعه الى عبد الرحمن بن ابي ليلى قال لقيني
كعب بن عجرة فقال الا اهدي لك هدية
سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت بلى فاهدها الي
قال سالنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقلنا يا رسول الله كيف الصلوة
عليكم اهل البيت فان الله قد علمنا كيف نسلم قال
قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت
على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد
ومن كتاب الفردوس يرفعه الى علي عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من دعاء الا بينه وبين
السماء حجاب حتى تصلي على محمد وآل محمد

فاذا فعل ذلك انخرق ذلك الحجاب ودخل الدعاء فاذا لم
يفعل ذلك رجع الدعاء ومن موطا مالك بن انس
يرفعه الى ابى مسعود الانصارى انه قال اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم
مجلس سعد بن عبادة فقال له بشير بن سعد امرنا الله
ان نصلى عليك فكيف نصلى عليك قال فسكت
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمنينا انا لم نساله ثم قال قولوا
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وبارك على محمد
وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم
انك حميد مجيد والسلام كما علمتم ومن صحيح البخارى
يرفعه الى ابن ليلى عن كعب بن عجرة قيل يا رسول الله
اما السلام عليك فقد عرفناه فكيف الصلوة
قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما
صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد
مجيد اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد
كما باركت على ابراهيم وال ابراهيم انك حميد مجيد
ومن صحيح البخارى يرفعه الى ابى سعيد الخدرى
قال قلنا

قال قلنا يا رسول الله هذا التسليم فكيف نصلي عليك قال
قولوا اللهم صل على محمد وال محمد كما باركت على
على ابراهيم وال ابراهيم ومن صحيح مسلم قال قلنا
يا رسول الله اما السلام فقد عرفناه فكيف الصلوة نصلي عليك
قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت
على ابراهيم وال ابراهيم ومن تفسير الثعلبي في تفسير
قوله تعالى ان الله وملئكته يصلون على النبي يرفعه
الى كعب بن عجرة قال لما نزلت هذه الاية قلنا يا رسول
الله قد عرفنا السلام عليك فكيف الصلوة قال قولوا الحديث
ومن شرح السنة للحسين ٢ البغوي مثله ومن
تفسير الثعلبي في قوله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا
الاية يرفعه الى سعيد بن جبير عن بن عباس
قال لما نزلت هذه الاية قالوا يا رسول الله من قرابتك
هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال علي
وفاطمة وابناهما قال دليل هذا التاويل ما حدثنا
به ابو المنصور الحمشادي حتى اسنده الى علي

ابن ابي طالب قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وآله حسد الناس
لي فقال اما ترضى ان تكون رابع اربعة اول من يدخل
الجنة انا وانت والحسن والحسين وازواجنا عن ايماننا
وشمائلنا وذريتنا خلف ازواجنا وشيعتنا من
خلف ذريتنا ومن تفسير الثعلبي يرفعه الى ام سلمة
عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لفاطمة ائتيني بزوجك
وبنيك فجاءت بهم فالقى عليها كساء ثم رفع
يده عليهم فقال اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل
صلواتك وبركاتك على آل محمد فانك حميد مجيد
قال فرفعت الكساء لادخل معهم فاجتذبه
وقال انك على خير قال وروى ابو حاتم عن ابي هريرة
قال نظر رسول الله صلى الله عليه الى علي وفاطمة والحسن والحسين
فقال انا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم
ومن تفسير الثعلبي قال اخبرنا ابو الحسن اللولوي
الرضي حدثنا احمد بن علي بن مهدي حدثني
ابي حدثني علي بن موسى الرضا عليه السلام حدثني

حدثني ابي موسى بن جعفر حدثني ابي جعفر الصادق عليهم السلام
قال كان نقش خاتم ابي محمد بن علي الباقر عليه السلام

ظني بالله حسن ⁘ وبالنبي المؤتمن
وبالوصي ذي المنن ⁘ وبالحسين والحسن

قال انشدني ابراهيم الجرجاني قال انشدني ابو
منصور الفقيه لنفسه شعر

ان كان حبي خمسة زكت بهم فرائضي
وبغض من عاداهم رفض فاني رافضي

ومن تفسير الثعلبي يرفعه الى علي بن ابي طالب عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله حرمت الجنة على من ظلم
اهل بيتي واذاني في عترتي ومن صنع صنيعة الى
احد من ولد عبد المطلب ولم يجازه عليها
فانا اجازيه غدا اذا لقيني يوم القيمة ومن
تفسير الثعلبي في قيل هم الذين تحرم عليهم الصدقة
ويقسم فيهم الخمس وهم بنو هاشم وبنو عبد المطلب
الذين لم يفترقوا في الجاهلية والاسلام يدل على ذلك

قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول
ولذي القربى وقوله تعالى وآت ذا القربى حقه قلت
وهذا الوجه لا يتعدى عليا وفاطمة والحسن والحسين
عليهم السلام لانهم لم يفترقوا في الجاهلية والاسلام عصمة
الله لهم وقوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا فلا يتعداهم الا
الى نسلهم ويشهد بصحة هذا قوله ما قيل فاطمة
وعلي وابناهما ومن تفسير الثعلبي يرفعه الى العباس بن
عبد المطلب قال يا رسول الله ما بال قريش يلقى بعضها
بعضا بوجوه تكاد ان تسايل عن الود ويلقونا بوجوه
قاطبة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ويفعلون ذلك قال نعم
والذي بعثك بالحق فقال والذي بعثني بالحق
لا يؤمنوا حتى يحبوكم لي قال الثعلبي والدليل على
صحة مذهبنا فيه ما اخبرنا ابو محمد عبد الله بن حامد
حتى اسنده الى جرير بن عبد الله البجلي قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله من مات على حب آل محمد مات شهيدا

الا ومن مات على حب ال محمد مات مغفورا

الا ومن مات على حب ال محمد مات تائبا

الا ومن مات على حب ال محمد مات مستكمل الايمان

الا ومن مات على حب ال محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير

الا ومن مات على حب ال محمد يزف الى الجنة كما تزف العروس الى بيت زوجها

الا ومن مات على حب ال محمد فتح له في قبره بابان الى الجنة

الا ومن مات على حب ال محمد جعل الله زوار قبره الملئكة بالرحمة

الا ومن مات على حب ال محمد مات على السنة والجماعة

الا ومن مات على بغض ال محمد جاء يوم القيمة

مكتوبا بين عينيه آئس من رحمة الله =

الا ومن مات على بغض ال محمد مات كافرا

الا ومن مات على بغض ال محمد لم يشم رائحة الجنة

عن الكشاف للزمخشري مثله وفيه زيادة =

ومن تفسير الثعلبي في تفسير قوله تعالى ومن يقترف

حسنة نزد له فيها حسنا يرفعه الى بن عباس

قال ومن يقترف الاية قال هي المودة لال محمد صلعم

ومن تفسير الثعلبي في قوله تعالى عُلِّمنا منطق الطير
قال يقول القنبر في صياحه اللهم العن
باغض آل محمد ومن تفسير الثعلبي يرفعه
الى ابي وائل قال قرأت في مصحف بن مسعود
انّ الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم
وآل محمّد على العالمين ومن كتاب السقيفة
في حديث فاتته فاطمة عم يعني ابا بكر فقالت
ان رسول الله صلى الله عليه وآله اعطاني فدك فقال هل لك
على هذا بينة فجاءت بعلي فشهد لها ثم جاءت
ام ايمن فقالت اليس تشهد اني من اهل الجنة
قالا بلى قال ابو احمد يعني انها قالت ذلك لابي بكر
وعمر قالت فاشهد ان النبي صلى الله عليه وآله اعطاها
فدك قال ابو بكر برجل وامرأة تستحقينها او تستحقين
القضية ومنه يرفعه الى ابن عائشة عن ابيه
عن عمه قال لما كلمت فاطمة ابا بكر ثم قال يا بنت
رسول الله ما ورث ابوك دينارا ولا درهما قالت

قالت فدك وهبها لي رسول الله صلى الله عليه وآله فمن يشهد بذلك
فجاء علي بن ابي طالب وام ايمن فشهدا لها ان رسول الله
صلى الله عليه وآله وهبها لها فجاء عمر وعبد الرحمن بن عوف
فشهدا ان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يقسمها فقال ابو بكر صدقت
يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله صدق علي صدقت ام ايمن صدق
عمر صدق عبد الرحمن الحديث وسنة يرفعه الى عائشة
قالت ان فاطمة والعباس اتيا ابا بكر يلتمسان ميراثهما
من رسول الله صلى الله عليه وآله وهما يطلبان ارضه
بفدك وسهم من خيبر فقال لهما ابو بكر اني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لا نورث ما تركناه صدقة
انما ياكل ال محمد من هذا المال قال ابو بكر وانا لا
ادع امرا رايت رسول الله صلى الله عليه وآله صنعه فيه الا صنعته
قال فهجرته فلم تكلمه حتى ماتت وكان لعلي من الناس
وجه حيوة فاطمة فلما توفيت فاطمة انصرفت
وجوه الناس عن علي عليه السلام قال ومكثت
فاطمة بعد النبي صلى الله عليه وآله ستة اشهر ثم

رسول الله وهبها لك م

فدفنها علي ليلا فرارا من ابي بكر قال رجل للزهري
فلم يبايعه ستة اشهر قال لا ولا احد من بني هاشم
حتى بايعه علي ومنه في حديث اخر يرفعه الى
الزهري قال تخلف بنو هاشم عن ابي بكر ستة
اشهر فلم يبايعوه ومنه في حديث فلما حضرتها
الوفاة يعني فاطمة اوصت ان لا يصلي عليها
ابو بكر فدفنت ليلا ومنه في حديث اخر
يرفعه الى عائشة قالت ان فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وآله سالت ابابكر بعد وفات رسول الله صلى الله عليه وآله
ما افاء الله عليه فقال لها ابو بكر ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال لا نورث ما تركناه صدقة فغضبت فاطمة
فهجرته فلم تزل مهاجرته حتى توفيت ومن كتاب
الزيارات يرفعه الى الحسين بن علي عليهما السلام
قال جاء ابو بكر الى فاطمة عليها السلام فامرت
بالباب فصفق في وجهه فقال لها لم تغضبين
علي يا بنت رسول الله يا سيدتي قالت اغضبت

اغتصبت عليك من منعك اراى فدك فقال
بابى انت وامى قولى ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال هى لك
خاصة فوالله انى لظالم ان دفعتك عنها قالت
لا افعل ذلك قلت وقد نقلت فى صحيحى مسلم والبخاري
فى الفصل السابع والثلثون فى فضائل فاطمه عليها السلام
حديثا فى قصة فدك ليطلب من هناك وللفاطمة
عليها السلام فى معناه خطبة جليلات ذكرها
صاحب السقيفة وغيره من الائمة فلتطلب من
هنالك ومن تفسير الثعلبى قوله ما افاء الله على رسوله
من اهل القرى فلله الاية يرفعه الى بن عباس
قال هى قريظة والنظير وهما بالمدينة وفدك
وهى من المدينة على ثلثة اميال وخيبر وقرى
عرينة وينبع جعلها الله تعالى لرسوله يحكم فيها
ما اراد واختلفوا فيها فقال ناس هلا قسمها
فانزل الله تعالى هذه الاية ما افاء الله على رسوله
من اهل القرى فلله وللرسول ولذى القربى

قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى من اهل القرى اى من كفار
اهل القرى واختلف الفقهاء فى وجه استحقاقهم
سهمهم من مال الفي والغنيمة فقال قوم انهم
يستحقون ذلك بالقرابة ولا تعتبر فيهم الحاجة
وعدم الحاجة واليه ذهب الشافعى واصحابه وقال
اخرون انهم يستحقون بالحاجة لا بالقرابة
واليه ذهب ابو حنيفة واصحابه قال وحكم قسمته
حكم الميراث وقال محمد بن الحسن يقسم بالسوية
قلت انظر رحمك الله الى ما ذهب اليه الشافعى وهو
الصحيح اذ القران يشهد بصحته لانه جعل سهمه
وسهم نبيه وسهم ذى القربى على حكم واحد فلو
اشترطنا الفقر فى ذى القربى وجب ان نشترطه
فى الرسول وقول ابىحنيفة مخالف لظاهر القران
فيحتاج الى حجة واضحة ويلزم من شرط الحاجة
ذلهم مخالفة لظاهر القران وعلى كل حال فان عليا
وفاطمة والحسن والحسين كانوا فقراء حال كانت

٨٤

طلبهم فدك من ابى بكر بعد ذلك وهذا ضرورى
معلوم من الاخبار الواردة فى هذا الكتاب فلو ادرى
ما حجته فى منعهم منها ومن تفسير الثعلبى فى قوله تعالى
وآت ذا القربى حقه قال عنى بذلك قرابة رسول الله
صلى الله عليه وآله ومن الجمع بين الصحاح الستة فى تفسير
قوله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة فى القربى
قال ابن جبير قربى آل محمد صلى الله عليه وآله قال يحيى بن الحسين
صاحب كتاب العمدة فثبت وجوب المودة
لاهل بيت محمد صلى الله عليه وآله وليس اهل بيته الا من ذكرهم
الله سبحانه وفسرهم النبى صلى الله عليه وآله بقوله تعالى انما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس الاية وفسر عدتهم
النبى صلى الله عليه وآله لما تقدم من غير طريق لما سئل
من اهل بيتك فقال على وفاطمة والحسن والحسين
وكل تفسير غير هذا فليس بمعتمد لانه يخالف
تفسير رسوله فثبتت مودتهم وبثبوتها
تثبت ولايتهم وبثبوت ولايتهم يجب

الاقتداء بهم فانه جعل الله اجر رسوله من الامة
فی السفارة بینه وبین خلقه واجر بذله نفسه
وتعزيره بمهجته المودة فی اهل بيته فصارت
مودتهم واجبة واذا وجبت مودتهم وجبت طاعتهم
واذا وجبت طاعتهم وجبت اتباعهم ويدل
على ذلك قوله تعالى ومن يطع الله والرسول فقد
اطاع الله فوجبت طاعة الرسول ووجبت طاعتهم
لانها اجر الابلاغ ولم تكن المودة اجر التبليغ الا
من حيث كانت النفس واحدة فوجب لهم من فرض
الطاعة للرسول ومعنى الا فی قوله تعالى الا المودة
انما هی بمعنى غير ومعناها التعظيم لامرهم
والتعظيم لهم عليهم السلام

الفصل السادس عشر

فی بيان انه وصی رسول الله صلى الله عليه وقوله انت
رائی وحامل لوائی ومكتوب على باب الجنة
من مسند ابن حنبل يرفعه الى انس بن مالك
قال قلنا

قال انا سلمان سل رسول من وصيه فقال سلمان
يا رسول الله من وصيك فقال يا سلمان من كان وصي
موسى فقال يوشع بن نون قال فان وصيي و وارثي
يقضي ديني و ينجز موعدي علي بن ابي طالب
عليه السلام ومن مناقب ابن مردوية و مناقب الخوارزمي
بسندهما الى ام سلمة قالت وكان لها مولى يحضنها و رباها
وكان لا يصلي صلوة الا سب عليا ع والحديث طويل

ذكر من فضل اهل البيت عز

وفي اخره ثم قال يعني النبي صلى الله عليه يا ام سلمة لا تلوميني
فان جبرئيل اتاني من الله تعالى يامرني ان اوصي عليا من
بعدي وكنت بين جبرئيل و علي جبرئيل عن يميني
وعلي عن شمالي فامرني جبرئيل ان امر عليا بما
هو كائن بعدي الى يوم القيمة فاعذريني ولا
تلوميني ان الله عز وجل اختار من كل امة نبيا
واختار لكل نبي وصيا فانا نبي هذه الامة
وعلي وصيي في عترتي واهل بيتي وامتي من بعدي
الى اخر الحديث ومن تفسير الثعلبي في تفسير قوله

وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ في سورة الشعراء باسناده
الى البراء قال لما نزلت هذه الآية جمع رسول الله صلى الله عليه وآله
بني عبد المطلب وهم يومئذ اربعون رجلا منهم
ياكل البتة ويشرب العس العصير فامر عليا ان
تدخل شاة فادمها ثم قال ادنوا بسم الله فدنى
القوم عشرة عشرة فاكلوا حتى صدروا ثم دعا بقعب
من لبن فجرع منه جرعة ثم قال لهم اشربوا بسم الله
فشربوا حتى رووا فبدرهم ابو لهب فقال هذا
ما سحركم به الرجل فسكت النبي صلى الله عليه يومئذ
فلم يتكلم ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك الطعام
والشراب ثم انذرهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
يا بني عبد المطلب اني انا النذير اليكم من الله
والبشير لما يجيء به احد لكم جئتكم بالدنيا
والآخرة فاسلموا واطيعوني تهتدوا ومن
يواخيني ويوازرني ويكون وليي ووصيي
بعدي وخليفتي في اهلي ويقضي ديني فاسكت

١٦

فاسكت القوم فاعاد ذلك ثلثا كل ذلك فسكت
القوم ويقول علي عم انا فقال انت فقام القوم وهم
يقولون لابي طالب اطع ابنك فقد امرك
قال يحيى بن الحسن في كتاب العمدة ويزيده
تاكيد في الامر بوجوب الوصية ماذكره الثعلبي
في تفسير قوله تعالى يا ايها الذين امنوا شهادة
بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان
قال الثعلبي اختلفوا في صفة الاثنين فقال قوم
هما الشاهدان اللذان يشهدان على وصية
الموصي وقال اخرون هما الوصيان اراد الله تاكيد
الامر فجعل الوصي اثنين ودليل هذا التاويل
ان عقبه بقول تحبسونهما من بعد الصلوة
فيقسمان ولا يلزم الشاهد يمين ولان الاية
نزلت في الوصية وعلى هذا تكون الشهادة بمعنى
الحضور كقولك شهدت وصية فلان اي
حضرت قال الله تعالى ام كنتم شهداء اذ حضر

ملحق في الكتاب العمدة

يعقوب الموت الاية وقال الله تعالى وليشهد عذابهما
طائفة من المؤمنين ومن مناقب المغازلي الشافعي
في قوله تعالى والنجم اذا هوى يرفعه الى ابن عباس قال
كنت جالسا مع فتية بني هاشم عند النبي صلى الله عليه
اذ انقض كوكب فقال النبي صلى الله عليه من انقض هذا
النجم في منزله فهو الوصي بعدي فقام فتية من بني
هاشم فنظروا فاذا الكوكب قد انقض في منزل علي
بن ابي طالب فقالوا يا رسول الله غويت في حب علي
فانزل الله تعالى عز وجل والنجم اذا هوى ما ضل
صاحبكم وما غوى الى قوله بالافق الاعلى ومن
كتاب الزيارات يرفعه الى ابن عباس قال اني لا
لاماشي عمر في سكة من سكك المدينة يده
في يدي فقال ابن عباس ما اظن صاحبك الا
مظلوما فقلت في نفسي والله لا يسبقني بها
فقلت يا امير المومنين فاردد اليه ظلامته
فانتزع يده من يدي ثم جرد بهم ساعة ثم

٨٧

ثم وقف فلحقته فقال لي يا ابن عباس ما اظن القوم
منعهم صاحبك الا انهم الا انهم استصغروه
فقلت في نفسي هذه شر من الاولى وقلت والله
ما استصغره الله حين امره الله ان ياخذ سورة
براءة من ابي بكر ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي
من الحديث المتفق عليه من مسلم والبخاري من مسند
ابي اوفى باسناده عن طلحة بن مصرف قال سالت
ابا عبد الله بن ابي اوفى هل كان النبي صلى الله عليه اوصى
فقال لا قلت فكيف يكتب على الناس الوصية
او امر بالوصية فقال اوصى بكتاب الله قال الحميدي
وفي حديث ابن مهدي زيادة ذكرها ابن مسعود
وابو بكر البرقاني ولم يخرجها البخاري ولا مسلم فيما
عندنا من كتابيهما وهي قال قال هذيل بن
شرحبيل ابو بكر كان يتامر على وصي رسول الله صلى الله عليه
قلت صح قولنا لو قلنا لكن لا نقول ذلك ان
شاء الله ان النبي صلى الله عليه لم يوص بل اوصى
ص

بكتاب الله نفقد علم من الاحاديث الصحيحة ان
عليا مع القران والقران مع علي لن يفترقا
حتى يردا على الحوض فذلك نفس وصية لعلي
ومن فضائل احمد ابن حنبل يرفعه الى ام سلمة
قالت والذي يحلف به ان كان علي بن ابي طالب
لاقرب الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه مرض
رسول الله صلى الله عليه واله مرض موته فلما كان اليوم الذي قبض فيه
دعا عليا عليه السلام فناجاه طويلا وساره كثيرا
ثم قبض في يومه ذلك فكان اقرب الناس عهدا
برسول الله صلى الله عليه واله فان اعترض معترض بانه قد روي
عن عائشة انها قالت تزعمون ان رسول الله صلى الله عليه واله
اوصى الى علي بن ابي طالب متى كان ذلك ما قبض
الا بين سحري ونحري فجوابه ان حديث احمد
في الفضائل حديث صحيح لم يطعن فيه احد من
العلماء ومعنى قول عائشة تزعمون تمثيل الى ام
وام سلمة في الرواية مثل قول عائشة وقول ام سلمة
مثبت

مثبت وقول عائشة ناف ومتى اجتمع المثبت والنافي
قدم المثبت باجماع الامة على ان قول عائشة
ما قبض الا بين سحرى ونحرى لا ينافي الوصية
لانه اوصى اليه ثم بعد ذلك قبض بين سحرها
ونحرها كما قالت مع انه يجاب عن حديث عائشة
باشياء غير ذلك لا نرد منها ما ذكره الخوارزمي
في المناقب والطبري في الولاية والدارقطني
في الصحيح والسمعاني في الفضائل وابن مردوية
في المناقب كما تقدم في الفصل الرابع من كتابنا
هذا مرفوعا الى عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وهو في بيتي لما حضره الموت ادعوا الي حبيبي فدعوت
له ابا بكر فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وآله ثم وضع راسه
ثم قال ادعوا الي حبيبي فدعوت له عمر فنظر اليه
ووضع راسه ثم قال ادعوا الي حبيبي فقلت ويلكم
ادعوا لي عليا فوالله لا يريد غيره فلما رآه
فرج الثوب الذي كان عليه ثم لم يزل يحتضنه

حتى قبض وبيده عليه ومن صحيح مسلم يرفعه الى
سالم عن ابيه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما حق
امرء مسلم له شيء يوصي به يبيت ثلث ليال الا
ووصيته عنده مكتوبة قال عبد الله ابن عمر
ما مرت علي ليلة منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله قال
ذلك الا وعندي وصيتي ومن صحيح مسلم يرفعه
الى بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما حق امرء مسلم له
شيء يريد ان يوصي فيه يبيت ليلتين الا وصيته
عنده ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي في وجوب
الوصية من المتفق عليه منهما من مسند عبد الله
بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما حق امرء مسلم
له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين الا ووصيته
مكتوبة عنده ومن صحيح مسلم ايضا من طريق اخر مثله
وفيه يبيت ثلث ليال قال يحيى بن الحسن في العمدة
لا يخلو حال الوصية من ان يكون مبادها
او تكون عبثا ومهملة ولا يجوز ان يكون عبثا

٧٩

عبثاً ومهملة لانه سبحانه امر بها واوجبها بصريح
الوحي العزيز واوجبها رسوله فقد اتفق على وجوبها
الاية والخبر فلا طريق لدخولها في باب العبث
والاهمال بل موسعة بتفصيل العقول والاجمال
يدل على ذلك قوله تعالى مخبراً عن لزوم الوصية
وايجابها كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ
إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ
بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَمَا
سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ ويدل على
ذلك ايضاً ما قدمناه من الصحاح المتفق عليها بالحث
على وجوب الوصية والامر بها والتحذير عن اهمالها
بما ليس فيه لبس ولا تعمية فلم يبق الا ان تكون
بلى وطاعة واذا كانت كذلك وقد امر الله ورسوله
بها فكيف يصح منه صلى الله عليه الاخلال بها وقد
اوجبها الله تعالى وجعلها حقاً على المتقين ثم ذكر
سبحانه في نفس الوجوب ان من بدله بعد ما سمعه

فانما انمه على الذين يبدلونه فلو صح منه الاخلال لكان ذلك
بعد امره به وايجابه له لكان لمعترض ان يعترض
عليها فيقول السني الله تعالى قال موبخا لمن امر بالبر و
لم يفعله بقوله اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم
وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون وحوشي سيد
البشر ان يامر بطاعة وبر لم يسبق اليه ثم الرسول
لا بد ان يكون من المتقين وامامهم ونبيهم
واذا كان كذلك كانت الوصية واجبة عليه
حقا كما قال الله تعالى حقا على المتقين وقال تعالى
كتب عليكم فصار لزومها له اوكد من لزوم غيره
اذ هو بالتقوى احق من غيره وفي هذه بيانا ان
رسول الله صلى الله عليه وآله انما يفعل الفعل ليوجب او ليسن
فان كان لم يفعل فقد ترك الوصية فلا بد
من الاقتداء بفعله لان الاقتداء هو
الايمان الا ترى الى قوله تعالى الذين يتبعون
الرسول النبي الامي وقوله ما اتاكم الرسول

الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وليس لاحد
ان يرغب بنفسه عن فعل رسول الله صلى الله عليه واله ثم ترك
الرسول للوصية على زعم من زعم ذلك لا يخلو من
قسمين اما ان يكون طاعة لله او غير طاعة فان
كان غير طاعة فقد نزه الله نبيه عن فعل ذلك
بقوله وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ
يُوحَى وبقوله وما انا من المتكلفين على من يفعل
ما لم يوحى به وان كان طاعة وحكمة وصواب
فاذا كان كذلك وجب ان تشترك معه الامة
في ترك الوصية اولا للاقتداء به وثانيا لكون
ترك الوصية طاعة لله لان الرسول فعله
واذا اشترك الامة في ترك الوصية للاقتداء
بفعله بطل الامر بها من الله تعالى ومن الرسول
لعدم وجوبه وصحته في لفظ القران وقول الرسول
ولم يكن لقوله تعالى حقا على المتقين فائدة وصارت
الفائدة انما تحصل بابطال حكم كونها حقا على المتقين

لموضع الاقتداء بالرسول و لو جاز ذلك لجاز في
كل اية ظاهرها الامر ان يكون المراد بها خلافه
وان يطير الاتباع الامور الشرعية التي اوجبها
الرسول قبيحا و اجتنابها افضل عند الله تعالى
ومن قال بذلك لا يعد عاقلا ولا مسلما فثبت
وجوب الوصية وان النبي صلى الله عليه و اله فعلها
وما جاز له الاخلال بها ومما يؤيد ما قلنا
وانه اوصى ما تقدم من الاخبار في اول
هذا الفصل وفي اثناء غيره من الرسول جعله
وصيه و يدل عليه ايضا قول ابن ابي اوفى
لما سئل عن النبي صلى الله عليه هل اوصى فقال لا
فلما اعيد عليه السوال قال نعم اوصى بكتاب
الله وافرد العترة من الكتاب و النبي صلى الله عليه واله
قال مجمعا عليه من كافة اهل الاسلام من الصحاح
وغيرها خلفت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي
اهل بيتي حبلان ممدود ان لن يفترقا حتى يردا

حتى يردا على الحوض فذكر كونهما خلفاءه وذكر الوصية
بهما وانهما خليفتان وانهما لن يفترقا حتى يردا
عليه الحوض فكيف يقول ابن ابي اوفى ان الوصية
باحدهما دون الاخر مع ثبوت الخلافة عن امير
المومنين ومخالفته للاجماع ولم يرو بنفسه ذلك
عن النبي صلى الله عليه وآله ولم يوافقه احد من الصحابة على ذلك
وانكاره للوصية ايضا انها لم يسنده الى احد من الصحابة
بل الى نفسه فقوله في غير ذلك مقبول لكونه مخالف
الكتاب والسنة ثم الكثرة في خبر ابن ابي اوفى انه
من طريق واحد وقد ورد ذكر الثقلين من غير
طريق من الصحاح كلها بثبوت الوصية بهما
وانهما لن يفترقا الى ورود الحوض عليه فيجب الاعتماد
على ما كثرت طرقه ويطرح خبر الواحد الذي لا
يوجب العلم بايجاب المتواتر وبينه بيانا ان
خبر الوصية يعضده اجماع من كافة اهل الاسلام
لما ورد في الصحاح وقد ورد من طريقة الشيعة

احاديث كثيرة في ذلك فصار الاجماع عليه من كافة
اهل الاسلام فثبت التمسك به وخبر ابن ابي اوفى
يتجه عليه الطعن من وجهين اولهما ظاهر
كتاب الله والثاني ما وجب بسنة رسوله قال
اذا اورد لكم خبران فما وافق كتاب الله وسنتي
فخذوا به وما خالف الكتاب والسنة فاطرحوه
وظاهر الكتاب الامر بالوصية على سبيل الوجوب
واخبار الرسول من الصحاح واجماع كل من قال
بالاسلام على ذلك وخبر ابن ابي اوفى ليس
يعضده لا كتاب ولا سنة ولا اجماع فثبت
الوصية لامير المومنين عليه السلام ويزيده
بيانا ما اخرجه الحميدي وصاحب كتاب
السقيفة من الزيادات التي ذكرناها في الخبر
وهي قال قال هذيل بن شرحبيل ابو بكر يتامر على
وصي رسول الله فاثبت ايضا في لفظ هذا الخبر
الوصية بلا ارتياب ويوصي فنحرص دعوى

دعوى عليه في تركه دينه مهملا واما قوله صلى الله
عليه واله لعلي انك وارثي وحامل لوائي في يوم القيمة
ومكتوب على باب الجنة فمن مسند ابن حنبل
يرفعه الى محدوح الباهلي ومن مناقب ابن
المغازلي يرفعه اليه ايضا قال ان رسول الله صلى الله عليه واله
اخا بين المسلمين ثم قال يا علي انت اخي مني بمنزلة
هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي اما علمت
يا علي انه اول من يدعى به يوم القيمة يدعى بي
فاقوم عن يمين العرش فاكسى حلة خضراء من حلل
الجنة الا واني اخبرك يا علي ان امتي اول
الامم يحاسبون يوم القيمة ثم انت اول
من يدعى بك لقرابتك ومنزلتك عندي
ويدفع اليك لوائي وهو لواء الحمد فتسير به
ما بين السماطين ادم وجميع خلق الله يستظلون
بظل لوائي وطوله مسيرة الف سنة سنانه
ياقوتة حمراء له ثلث ذوائب من نور ذوابة

فی المشرق وذوابته فی المغرب والثالثة وسط الدنيا
مكتوبة عليه ثلثة اسطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم
الثانی الحمد لله رب العالمين الثالث
لا اله الا الله محمد رسول الله طول كل سطر الف سنة
فتسير باللواء والحسن عن يمينك والحسين عن
يسارك حتی تقف بينی وبين ابراهيم فی ظل
العرش ثم تكسی حلة خضراء من الجنة ثم ينادی
منادٍ من تحت العرش نعم الاب ابوك ابراهيم
ونعم الاخ اخوك علی البشر يا علی انك تكسی
اذا كسيت وتدعی اذا دعيت وتحيی اذا
احييت ومن مناقب الخوارزمی مثله وفيما بعده
طوله مسيرة الف سنة سنانه ياقوتة حمراء
قضيبه بيضاء زجاجة درة خضراء الحديث
ومن مسند ابن حنبل يرفعه الی عطية
العوفی عن ابی سعيد قال قال رسول الله صلی الله عليه وآله
اعطيت فی علی خمس خصال هی احب الی من الدنيا

من الدنيا وما فيها اما الواحدة فهو ذات بين
يدى ربي عز وجل حتى يفرغ الناس من الحساب
واما الثانية فلواء الحمد بيدك وآدم عليه السلام
ومن ولد تحته واما الثالثة فواقف على عقر حوضي
يسقى من عرف من امتي واما الرابعة فساتر عورتي
ومسلمي الى ربي عز وجل واما الخامسة فلست اخشى
عليه ان يرجع زانيا بعد احصان ولا كافرا
بعد ايمان ومن مناقب الخوارزمي يرفعه الى
انس قال رسول الله صلى الله عليه واله لابي برزة وانا اسمع
يا ابا برزة ان الله رب العالمين عهد الي عهدا
في علي بن ابي طالب فقال انه راية الهدى ومنار
الاسلام وامام اوليائي ونور جميع من
اطاعني يا ابا برزة علي بن ابي طالب اميني غدا
يوم القيمة وصاحب رايتي في القيمة على مفاتيح
خزائن رحمة ربي ومن حلية الاولياء لابي نعيم
مثله وفي اخره والكلمة التي الزمتها امام المتقين

من احبه احبنى ومن ابغضه ابغضنى فبشره بذلك
ومن مسند ابن حنبل يرفعه الى زيد بن ابى اوفى
قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فى مسجده فذكر قصة
مواخاة رسول الله صلى الله عليه وآله بين اصحابه فقال على يعنى
للنبى صلى الله عليه وآله لقد ذهب روحى وانقطع ظهرى
حين رايتك فعلت باصحابك ما فعلت غيرى
فان كان هذا من سخط فلك العتبى والكرامة
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله والذى بعثنى بالحق نبيا
ما اخترتك الا لنفسى فانت منى بمنزلة هارون
موسى الا انه لا نبى بعدى وانت اخى ووارثى قال على
وما ارث منك يا رسول الله قال ما ورث الانبياء
قبلك كتاب الله وسنة نبيهم وانت معى فى
قصرى فى الجنة مع ابنتى فاطمة وانت اخى
ورفيقى ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله اخوانا على سرر
متقابلين المتحابون فى الله ينظر بعضهم الى بعض
ومن مسند ابن حنبل يرفعه الى زيد بن ابى اوفى

ابن ابی اوفی قال دخلت علی رسول الله صلی الله علیه و آله مسجده فقال
این فلان بن فلان فجعل ینظر فی وجوه اصحابه
ویتفقدهم ویبعث الیهم حتی توافوا عنده فحمد
الله واثنی علیه وآخی بینهم وذکر حدیث المواخاة
فقال علی لقد ذهبت روحی الحدیث ومن مناقب
یرفعه الی عبد الله بن بریده قال قال رسول الله صلی الله علیه و آله
لکل نبی وصی ووارث وان وصیی ووارثی علی
ابن ابیطالب ومن مناقب ابن المغازلی مثله
ومن مسند ابن حنبل وکتاب الفردوس لابن شیرویه
بسندهما الی جابر قال قال رسول الله صلی الله علیه و آله رایت علی باب
الجنة مکتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله علی اخوه
ومن مسند بن حنبل والفردوس بسندهما الی
جابر بن عبد الله الانصاری قال قال رسول صلی الله علیه
مکتوب علی باب الجنة لا اله الا الله محمد رسول الله علی اخو
رسول الله قبل ان یخلق السموات والارض بالفی عام ومن مناقب
الخوارزمی وفضائل السمعانی مثله ومن مناقب ابن المغازلی

يرفعه الى جابر بن عبد الله الانصاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول مكتوب على باب الجنة قبل ان يخلق السموات
والارض بالفي عام محمد رسول الله وعلي اخوه ومن مناقب
الخوارزمي يرفعه الى ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لما عرج بي الى السماء رايت على باب الجنة مكتوب
لا اله الا الله محمد رسول الله علي حبيب الله الحسن والحسين صفوة الله
فاطمة امة الله على مبغضهم لعنة الله ومن مناقب
الخوارزمي يرفعه الى النبي صلى الله عليه وآله قال لما عرج بي
الى السماء رايت في السماء الرابعة او السادسة ملكا
نصفه من نار ونصفه من ثلج في جبهته مكتوب
ايد الله محمد بعلي فبقيت متعجباً فقال لي الملك
بم تتعجب كتب الله في جبهتي ما ترى قبل الدنيا
بالفي عام ومن مناقب ابن المغازلي يرفعه الى
ابي الحمراء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لما
اسري بي الى السماء رايت الى ساق العرش الايمن
مكتوبا لا اله غيري غرست جنة عدن محمد

محمد صفوتي ابد الله بعلي صلى الله عليهما ومن مناقب
الخوارزمي يرفعه الى جابر ابن سمرة قال قيل يا رسول الله
من يحمل رايتك يوم القيمة قال من عسى ان يحملها
الا من حملها في الدنيا علي بن ابيطالب ومن مناقب
الخوارزمي يرفعه الى بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
ياتي على الناس يوم القيمة وقت ما فيه راكب الا
نحن اربعة قال له عمه العباس فداك ابي وامي
من هؤلاء الاربعة قال انا على البراق واخي صالح
على ناقته التي عقرها قومه وعمي حمزة على ناقتي
العضبا واخي علي بن ابيطالب على ناقة من نوق الجنة
مدبجة الجنبين عليه حلتان خضراوتان من كسوة
الرحمن على راسه تاج من نور لذلك التاج سبعون
الف ركن على كل ركن ياقوتة حمراء تضئ للراكب
مسيرة ثلثة ايام وبيده لواء الحمد ينادي لا اله
الا الله محمد رسول الله فيقول الخلائق من هذا
هذا ملك مقرب او نبي مرسل او حامل عرش

فينادي مناد من بطنان العرش ليس بملك مقرب
ولا نبي مرسل ولا حامل عرش هذا علي بن
ابي طالب وصي رسول رب العلمين وامير
المؤمنين وقائد الغر المحجلين الى جنات
النعيم قال يحيى بن الحسن في العمدة اعلم ان في
هذه الاخبار دليلا على نفي المثل لامير المؤمنين
عليه السلام الا ان يكون رسول الله او لانه
قال انه وارثه وفسر ما يرثه منه فقال كتاب الله
تعالى وسنة الرسول وذلك ذكر ان ذلك هو
ورثة الانبياء قبله وهذا هو غاية لنبوته
بذكره في استحقاق الامر بعده لان الميراث
هو حق جعله الله تعالى لمستحقه ليس يجعل
المتوفى له واذا كان ميراث الانبياء هو كتاب
الله وسنة النبي صلى الله عليه واله وهما عصمتان من قبل
الله تعالى له والعلم لا يخرج عن الكتاب والسنة وبالكتاب والسنة
صحت دعوى الانبياء وثبتت لهم دعوى النبوة لان مرجع الامة

الامة الى النبي صلى الله عليه لان يعلمهم ما وجب عليهم وما ندبوا الى فعله
فيكونوا عند ذلك لربهم طائعين ولنبيهم تابعين ومن اعرض
عن استعمال شريعة الرسول كان كافرا بملته ومكذبا بنبوته
واما كتاب الله تعالى فلولاه على يدي كل رسول لما كان للامة
طريق الى تصديق الرسل لان الرسول يدعى النبوة فيعرض
عنه ولا يلتفت اليه فينزل الله تعالى كتابا خارقا للعادة
مبينا مع عجز الامة علم انه من فعل الله تعالى الذي ارسل
هذا الرسول لكونه غير داخل في مقدور البشر ولا يحصل الا
من فاعل البشر فتثبت حينئذ نبوتهم عند الامة خصوصا
القران العظيم الذي تحدى الله الامة ومن برز من
فصحاء العرب به او ببعضه فلم يقدروا على الاتيان بمثله
ولا الاتيان بسورة من مثله بدليل قوله تعالى قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ
الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ
بِمِثْلِهِ الاية فلما عدلوا عن معارضته الى حربه ومخاصمته
علمنا عجزهم لان العاقل لا يعدل عن الاسهل الى الاشق
الا للعجز فصار الكتاب والسنة هما الدليل على صحة

دعوى النبي وثبوت نبوته وقد ورثهما الامام بعده

بما فرض الله له وجعل له حقا واجبا فقد ثبتت امامته

ووجب الاقتداء به بطريق لا يقدر على احد من البشر ان

يشركه فيها لان وارث الشريعة هو اعلم بها ووارث الكتاب

هو اعلم به ومن كان اعلم بهما كان احق بالتقديم على

الامة ممن لا علم له بهما واذا كان طريق تصديق ادعاء

النبوة فهما طريق تصديق الامامة فقد ثبت له

عليه السلام الامامة بنفس طريق نبوتها للنبي وبالطريقة

اخص كان وجوبه اتم ويلزم استحقاق الولاية له بعده

بنفس هذا الخبر من وجه اخر وهو انه عليه السلام

وارث كتاب الله وسنة رسوله بسبب صحيح من

قبل الله تعالى ومن كان وارث الكتاب والسنة كان

بهما اعلم وعلم الرسول لا يخرج عنهما واذا كان علم

الرسول غير خارج عنهما وهما حاصلان لعلي عليه السلام

بدليل الخبر الوارد من قول النبي صلى الله عليه واله فثبت انه عليه السلام

اولى بالاقتداء به من غيره بدليل ما فضل الله به من يعلم

من يعلم على من يس كذلك وهو قوله تعالى قل هل يستوى
الذين يعلمون والذين لا يعلمون الاية فقد فضل الله
العالم على غيره و وبخ من لم يتذكر وجعل التذكرة
فى ذلك انما هى لاولى الالباب بقوله تعالى وما
يعقلها الا العالمون وبقوله تعالى انما يخشى الله من
عباده العلماء ونزيده بيانا وايضاحا فى وجوب
الاقتداء بمن كان اعلم قوله تعالى افمن يهدى الى
الحق احق ان يتبع امن لا يهدى الا ان يهدى
فما لكم كيف تحكمون فجعل اتباع من كان اعلم بحكمه
الذى ارتضاه و وبخ من لم يحكم بحكمه بقوله ومن
لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ووجبت
ولايته بطريق لا ينبغى ان يجب ولاية غيره واما ميراثه
ايضا كذلك وثبت ايضا بذلك صحة ميراث
النبى صلى الله عليه واله فلا معنى لانكاره ويدل على صحة
ميراث النبى صلى الله عليه واله من الكتاب العزيز
مشيئك لهذا الخبر قوله تعالى وورث سليمن

داود وقوله فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث
من آل يعقوب فدل ذلك على صحة ميراث
الانبياء فانكان مخالف الكتاب والسنة بما قدمنا
وبينك بيانا قوله تعالى يرثني ويرث من ال يعقوب
فميراث يحيى الكتاب والسنة من ابيه ومن ال
يعقوب المال بغير شبهة لان الحاجة من ال يعقوب
الى يحيى في معنى الكتاب والسنة لا حاجة اليهم
وكيف يرث منهم ما هو مستحق له من غيرهم
وما هم محتاجون فيه اليه دون حاجة مواليهم
فيه وهو به اعلم وهذا ابعد من الصواب
فلما اقترن لفظ هذه الاية ذكر ميراث العلم و
المال وجب ان يكونا مستحقين من قبل الانبياء
وانا اقول محتجا على قول من قال ان النبي صلى الله عليه
قال نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه
صدقة ان الله تعالى قال وداود وسليمن اذ
يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم
وكنا

وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا
وَعِلْمًا والحكم هو النبوة بدليل قوله تعالى وآتيناه الحكم صبيًّا
وهذا في حياتهم جميعا فبقي ميراث سليمان من داود
ميراث المال لانه كان نبيا عالما قبل موت داود ايضا
في قول زكريا عليه السلام وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ
وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ
وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ تخاف ان
يرثه بنو عمه وهم الموالي فاجاب الله دعوته وبشره
بيحيى عليه السلام ومما ينفي المماثلة له ايضا ما ذكره
في الخبر انه مكتوب على باب الجنة قبل ان يخلق
السموات والارض بالفي عام فمن مثله في ذلك غير
رسول الله صلى الله عليه واين كان ادم ومن ولده هناك
حتى يدعي احد منهم مماثلته ومن ذلك انه
واقف على الحوض يسقي من عرف ومن ذلك
ان لواء الحمد بيده وادم وولده تحته ومن ذلك
قال له تكسى اذا كسيت وتحيى اذا حييت وتدعى اذا دعيت

الفصل السابع عشر

في بيان مخاطبة الرسول بلفظ الخلافة والوصية

من مناقب الخوارزمي يرفعه الى بن مسعود قال كنت مع رسول الله
صلى الله عليه واله وقد اصحر فتنفس الصعداء فقلت يا رسول الله
مالك تتنفس قال نعيت الى نفسي قلت استخلف يا رسول الله
قال من قلت ابا بكر فسكت ثم تنفس فقلت مالي اراك يا رسول الله
تتنفس قال نعيت الى نفسي قلت استخلف يا رسول الله
قال من قلت عمر فسكت ثم تنفس فقلت مالي اراك يا رسول الله
تتنفس قال نعيت الى نفسي قلت استخلف يا رسول الله
قال من قلت عليا قال اوه ولن تفعلوا اذا ابدا والله
لئن فعلتموه ليدخلنكم الجنة ومن مناقب ابن
مردوية يرفعه الى داود بن ابي عوف قال حدثني
معوية بن ابي ثعلبة الخشني قال الا احدثك
بحديث لم يختلط قلت بلى قال مرض ابو ذر
فاوصى الى علي عليه السلام فقال بعض من يعوده
لو اوصيت الى امير المومنين عمر كان اجمل لوصيتك

من امته وهي التي تمسكت بالثقلين وهما كتاب الله
وعترة رسوله ويدل قوله ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا
ابدا فصار التمسك بهما هو طريق النجاة وترك
التمسك بهما هو طريق الضلال ويدل على صحة
ما قلناه ما ذكره الثعلبي باسناده في تفسيره قوله تعالى
الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا من سورة الانعام
قال وقال زاذان قال لي ع يا ابا عمرو اتدري كم افترقت
اليهود قلت الله ورسوله اعلم قال افترقت على احدى
وسبعين فرقة كلها في الهاوية الا واحدة هي الناجية
اتدري كم افترقت النصارى قلت الله ورسوله اعلم
قال افترقت على اثنين وسبعين فرقة كلها في الهاوية
الا واحدة هي الناجية اتدري على كم تفترق هذه
الامة قلت الله ورسوله اعلم قال تفترق على ثلث
وسبعين فرقة كلها في الهاوية الا واحدة هي الناجية
ثم قال اتدري على كم تفترق في قلت وانه لتفترق في
فيك قال تفترق في اثنا عشر فرقة كلها في الهاوية

الا واحدة هي الناجية وانت منهم يا ابا عمرو ومما
يويد ذلك ما ذكره الثعلبي ايضا في تفسير قوله تعالى
من جاء بالحسنة فله خير منها بحذف الاسناد
عن ابي عبد الله الجدلي قال دخلت على علي عليه السلام
فقال يا ابا عبد الله الا انبئك بالحسنة التي من جاء
بها ادخله الله الجنة والسيئة التي من جاء بها
اكبه الله في النار ولم يقبل منه عملا قلت بلى
قال الحسنة حبنا والسيئة بغضنا فلا رغبتي فيهم
لقبض لرهبة ولا عقد بي من جهنم متخلل ولا انا
عنهم محدث اجنبية ولا انا معتاض بهم مثل

الفصل التاسع عشر

في ذكر احاديث يوم الغدير والنص فيه
من مسند بن حنبل يرفعه الى البراء بن عازب
قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله تحت شجرتين وصلى الظهر
واخذ بيد علي بن ابي طالب ع فقال من كنت مولاه
فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال

قال فلقيه عمر فقال هنيئاً لك يا ابن ابي طالب اصبحت
مولى كل مومن ومومنة ومن كتاب سر العلمين
وكشف ما في الدارين لابي حامد الغزالي قال ان
رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام يوم غدير خم
من كنت مولاه فعلي مولاه فقال عمر بن الخطاب
بخ بخ يا ابا الحسن اصبحت مولاي ومولى كل مومن
ومؤمنة قال وهذا تسليم ورضى وتحكيم ثم بعد هذا
غلب الهوى حب الرياسة وعقد البنود وخفقان
الرايات وازدحام الخيول وفتح الامصار وامر الخلافة
والهنيا فحملهم على الخلافة فنبذوه وراء
ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون
قال ولما مات رسول الله صلى الله عليه وآله قال قبل وفاته
ليغيروا ايتوني بدواة وبيضاء لاكتب لكم
كتابا لا تختلفون فيه بعدي فقال عمر دعوا
الرجل ليهجر وقال ان العباس وعليا وولده
وبني هاشم لم يحضروا البيعة وخالفهم الانصار